

الفصل الثاني

الإطار البحث

تبحث الباحثة في هذا الفصل الاول تبحث فيه ترجمة حياة بشار بن برد، و الثاني تبحث فيه مفهوم المهجاء انواعه وتطوره في شعر العربي، و الثالث مفهوم العناصر الخارجية في الأدب و الرابع تبحث فيه ابيات الشعر المهجاء بشار بن برد.

أ. ترجمة حياة بشار بن برد

هو بشار بن برد بن بَهْمَن (وقيل ابن يرجوخ) بن أذركند بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز بن كردية بن ماهيذار (أو ماهيفان) بن ناذان (أو دادان) بن بهمن بن أذركند بن حسيب بن مَهْرَاز بن حُسْرَوَان بن أَحْشِين بن شَهْرزَاد (أو شهرداذ) بن بُول (أو نبوذ) ابن ما خُرْشَاذَا. (أو ما خَرشيدا انماذ) بن شَهْرِيَان بن بندار بن اسيحان (أو بندار اسيحان) بن مكرز بن أذريس بن بشتاسف الملك (أو يستاسب) ابن لَهْرَاسَف الملك (أو يهراسب) بن فتوحى (أو فنوحى) بن كيشن (أو كيمنش) بن كبانبة (أو كيانبه) بن كيقباز الملك بن راي بن بوذكاب ابن ماشوى بن نوذ (أو نوذر) ابن منوشهر الملك بن كبانبة بن مَنْشَجُورَانَا ابن بدك بن نبوسبح (كذا) إبراهيم الخليل.¹

كان بشار وأبوه برد من قن خيرة القشيرية امرأة المهلب بن أبي صفرة والتي وهبت بردا بعد أن زوجته لامرأة منبني عقيل، فولدت له امرأته وهو في ملكها بشارا سنة ٩٥ للهجرة، فأعتقته العقيلية لأنه ولد مكفوفاً، ولقب بالمرعث، إما لأنه كان في أذنه وهو صغير رعاث وهو القرطة كما قال أبو عبيدة، أو لأنه بقميصه جيان، جيب عن يمينه، وجيب عن شماله، فإذا أراد لبسه ضمه عليه من غير أن يدخل رأسه فيه، وإذا نزع

¹ محمد الطاهر ابن عاشور، ديوان بشار بن برد، (مجهولة مدينة: الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ٢٠٠٧)، ص: ٨.

حل إزاره وخرج منه، فشبهت تلك الجيوب بالرعاع لا سترسأها، وتدليها كما قال ابن سلام.^٢

ولد بشار بالبصرة، وكان مولده في حدود سنة ست وتسعين، ونشأ بالبصرة، واشتهر شعره فيها وسكن حرَّانَ مدة، وتنقل في البلاد مدة، ثم رجع إلى البصرة، كما سيأتي، ثم سكن بغداد، وتوفي في بغداد سنة سبع وقيل ست وستين ومائة، فلا شك أن يكون ابتداء كيدته بعد بلوغ عشر سنين.^٣ وعاد يستأنف صباه في البصرة وهي إذ ذاك إحدى حواضر العلم والأدب، فحصل منهما ما استطاع، وقد امتاز منذ حدثته بذلك حاد وعبقريّة باكرة، وراح ينظم الشعر، فيما قيل، هو في العاشرة من عمره، إلا أنه قد نب في الحياة على فير تهذيب ولا رادع ولا قيد. فقضى صباه شأن الأولاد الأشقياء حيثما شريراً، هجاء، ينتهك اغراض الناس ولا يتورع من شيء.^٤

ثم قضى بشار معظم حياته في البصرة وتلقى فيها ضرباً من العلم تسرب إليه معها كثير من الزندقة. وفي البصرة تعرض بشار لجرير بن عطية بالهجاء. (نحو ١٠٠هـ/ ٧٢٠ م) ولكن جرير استصفره فأعرض عنه.^٥

تألفت أسرة بشار من خمسة أشخاص: أب أم وأخوين كان بشار ثالثهما. أما برد أبوه فقد كان طياناً وحين ولد له بشار قال: ((ما رأيت مولوداً أعظم بركة منه، ولقد ولد لي وما عندي درهم. فما حال الحول حتى جمعت مائتي درهم)). أم بشار رومية كانت أمة لرجل من الأزدي زوجتها برداً وقد قال بشار في نسب أمه:

وقيصر خالي إذا # عددت يوماً نسبي

^٢ على نجيب عطوى، بشار بن برد حياته وشعره، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠ م) ص: ١١.

^٣ محمد الطاهر ابن عاشور، ديوان بشار بن برد، (مجهولة مدينة: الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ٢٠٠٧)، ص: ١٦.

^٤ حنا الفخوري، تاريخ الأدب العربي، ص: ٣٧١.

^٥ عمر فروخ، تاريخ الأدب تاعربي العصر العباسية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٠٠٨)، ص: ٩٣.

ووقع في هجاء معاصر له يدعى حمّاد عجرد أن أم بشار كان اسمها غزالة. وكان بشار أخوان واحدهما يسمى بشراً والثاني بشيراً^٦. وكان قصابين^٧، وكانا قصابين يبيعان اللحم، ولم يكونا سويين، إذ كان أحدهما أعرج والآخر أبتز اليد، وكان بشار باراً بهما.

بقول الجاحظ في البيان والتبيين انه كان باراً بهما وانهما أخواه لأمه لا لأبيه، وذكر في كتاب الحيوان أيضاً أن أخويه أحدهما حنفي والأخر سدوسي وأن بشار عقيلي، أبي بالولاء جميع وذكر كلاماً لأخيه بشر لأخيه بشر يؤذن أنه كان عربي الفصاحة^٨. نشأته: بشار في بني عقيل نشأة عربية خالصة، فاستوى لسانه على الكلام الفصيح. لا تشوبه لكنة. ولما أبدى فسلم من الخطاء^٩. أدرك بشار بني أمية وبني العباس فهو من مخضرمي شعراء الدولتين^{١٠}.

وكان القوم يخافون لسانه فيشكونه إلى برد أبيه فيضربه ضرباً شديداً فكانتأمة تقول: ((كم تضرب هذا الصبي الضرير، أما ترجمه ؟...)) فيقول: ((ويلي والله إني لأرحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه إليّ)) فسمعه بشار فطمع فيه فقال له: ((يا أبت إن هذا الذي يشكونه مني إليك هو قول الشعر، وإني إن ألمت عليه، أغنيتك وسائر أهلي، فإني شكوني إليك، فقل لهم: أليس الله يقول: (ليس على الأعمى حرج) فلما عاودوا شكواه، قال لهم برد ما قاله بشار فانصرفوا وهم يقولون: فقه برد أغيظ لنا من شعر بشار)).^{١٠}

ولعل سخط بشار على الناس كان مردّه إلى عمّاه فهو لم يبصر الدنيا قط، وعلى الرغم من ذلك فقد كان ضخماً. مفرط الطول، عظيم الوجه، أعمى، أكمه،

^٦ مهري محمد ناصر الدين، ديوان بشار بن برد (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م)، ص: ٤.

^٧ محمد طاهر عاشور، ديوان بشار بن برد (القاهرة: الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ٢٠٠٧ م)، ص: ١٥.

^٨ مهري محمد ناصر الدين، ديوان بشار بن برد (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م)، ص: ٥.

^٩ نفس المراجع، ص: ٨.

^{١٠} نفس المراجع، ص: ٥.

جاحظ العينين يغشاهما لحم أحمر فكان قبيح العمى مجدور الوجه وقد ضرب المثل بقباحة عينه فقال: (كعين بشار بن برد).^{١١}

ويضيف طه حسين قائلاً "أن بشارا اتخذ من هذا المصائب وسيلة الى الفخر والتمدح وأسرف في ذلك اسرافا في شديدا" فكان يحمده الله على العمى، لانه يحول بينه رؤية الناس الذي كان يكرههم، ويتبرم بهم تبرما شديدا وليس هذا شياً. فقد يستطيع الانسان فهمه وتأويله. والاعتذار عنه. ولكن بشارا تجاوز الحد في ذلك. فلم يكتف بحمد الله على العمى بل اتخذ العمى فخرا. وزعم ان ذكائه النادر. ونبوغه الفذ، انما هما اثر من اثار من هذه المحنة. وقال في ذلك كلاما كثيرا. ليس من الهين على رجل كبشار قد منحه الله هذا كله أن يحتمل افة العمى، راضيا بها. مطمئنا إليها وانما المعقول ان يحدث ذلك في نفسه سخطا شديدا على الحياة والاحياء لما عليه ذلك من حرمان.^{١٢}

لك أصاب الله بشارا بهذه الافة. فسلبه البصر. وكان إلى ذلك نابغة في الشعر. يكاد ينعدم نظيره في قوة الذكاء. وحدة الذهن". ولكن أساء الانتفاع بذكائه وحدة ذهنه. فأصبح بغيضا إلى الناس. مذمما عندهم. ثقيلًا عليهم حتى روى الرواة أن عامة أهل البصرة ابتجوا لموته واستبشروا به، كأن الله قد أزاج عنهنك ضرا.

رزق بشار بولد ذكر وأنثى لكنهما لم يعمر طويلا. ابنه محمد توفي وهو صغير وجزع عليه جزعا شديدا. ورثاه بقصيدة مطلعها.

أجـاتنا لا تجزعى وأنبيي # أتاني من الموت المطل نصيبي

بني على قلبي وعيني كأنه # ثوى رهن أحجار وجار قليب

^{١١} نفس المراجع، ص: ٥.

^{١٢} مهري محمد ناصر الدين، ديوان بشار بن برد، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م)، ص: ٦.

كأنى غريب بعد موت محمد # وما الموت فينا بعده بغريب.^{١٣}

وفاته، اجمع الرواة أنه مات مقتولاً بامر من الخليفة المهدي حيث رماه بالزندقة وجملة الخبر أن المهدي حنق على بشار لهجائه له. وأخفى له في صدره كرها عظيماً. وحين زار المهدي البصرة متفقداً أحوالها وصل إلى البطائح ومر بدار بشار وكان أبو معاذ على سطح بيته سكراناً. فعلم بحضور المهدي، وخاف أن يراه على حاله من السكر، فراح بشار يؤذن فقال المهدي: من هذا الذي يؤذن فلي غير الوقت؟ قالوا: بشار. قال: علي أمك، ثم أمر بصاحب الزنادقة وهو ابن نهيك وقيل محمد بن عيسى بن حمودية. فأخرجه معه في زورق، وأمر الجلادين أن يضربوه ضرباً متلفاً، وجعل بشار يقول كلما وقع عليه السوط حس وهي كلمة تقولها العرب عند الألم، فقال بعش الراكبين: انظروا إلى زندقته ما تراه يحمد الله. فقال بشار: أتريد يحمد الله عليه، وضرب سبعين سوطاً حتى مات وألقي من على السفينة. فحمله الموج إلى شاطئ البصرة، فحمله أهله واسيداه، وقيل إن أهل البصرة سروا لموته، ونجّاهم من لسانه، وهناك بعضهم بعضاً وتصدقوا وأغلب المؤرخين يقولون غن وفاته كانت في السنة الثامنة والستين بعد المائة للهجرة^{١٤}.

ب. مفهوم العناصر الخارجية

قبل أن تبحث الباحث العناصر الخارجية في شعر الهجاء بشار بن برد فمن ستحسن أن تذكر أول مفهوم العناصر الخارجية وما يتعلق بها في الأدب.

للأدب عناصر، وهذه العناصر كان الأدب تماماً. يشمل الانتاج الأدبي كالرواية والقصة والحكاية والشعر على العنصرين، هما العنصر الداخلي والعنصر الخارجي، يرتبط كل واحد منهما الآخر في شرح المشكلة الأدبية. بدون العنصر الخارجي في التحليل

^{١٣} مهد محمد ناصرالدين، ديوان بشار بن برد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م)، ص: ٤٠٥.

^{١٤} مهري محمد ناصر الدين، ديوان بشار بن برد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م)، ص: ١٦.

الأدب، سوف يعطي الناقد نتيجة أو استنباطا على حسب مجرد احتمال في تحليل الخارجي. وبالعكس دون العنصر الداخلي في تحليل الأدب سوف يعطي الناقد نظاما تركيبيا غير ممكن في شرحها^{١٥}. لذلك أن الناقد ينتقد الأدب على هذين العنصرين غالبا، وعلى ذلك الأساس أن النقد اعتمادا على ذلك العنصرين بمعنى الحق.

والعناصر الداخلية هي العناصر التي تشيد الأدب نفسه.^{١٦} تتكون هذه العناصر من أقسام وهي موضوع القصة، والشخصية، والحبكة، والموضع، والفكرة^{١٧}. كل واحد منها متعلق في تكوين الأدب التام.

العناصر الخارجية هي العناصر التي تنبى العمل الأدبي من ناحية خارجها، وتؤثر في تركيب العضوي العمل الأدبي. أو بعبارة الأخرى إن العناصر الخارجية تتأثر بناء الرواية في الانتاج الادب^{١٨}. ونلخصها أن عناصر الخارجية تؤثر كثيرا في نشأة العضوي العمل الأدبي.

ومن ذلك التعريف نعرف أن صناعة العمل الأدبي تصور بالبناء البيت. واما ادوات البناء البيت كالحجر و الرمل يدل على عناصر الداخلية. و عناصر خارجيته هو احوال الإجتماعية و ثقافية البناء البيت لأن يؤثر احوال الإجتماعية و الثقافية بالشكل البيت.

Sukada, made, *Pembinaan Kritik Sastra Indonesia Masalah Analisa struktur Fiksi*, ^{١٥}
(bandung: Angkasa, 1987) Hal: 48.

Sukada, made, *Pembinaan Kritik Sastra Indonesia Masalah Analisa struktur Fiksi*, ^{١٦}
(bandung: Angkasa, 1987) Hal: 47

Jakob Sumoharjo & Saini KM, *Apresiasi Kesusasteraan* (PT. Gramedia Pustaka^{١٧}
Utama-Jakarta: 1997)

Burhan Nugiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi* (PT. Gadjah Mada University Pers-^{١٨}
Yogyakarta: 1995). Hal: 23

تتكون هذه العناصر من أقسام، منها ترجمة المؤلف أي احوال الشخصية للمؤلف الطبيعية والتقاليد ونظرة للحياة كل منها ستؤثر كتابته. والثاني احوال النفسية من ناحية المؤلف كان أم من القراء. والتالي يعنى احوال بيئة حياة المؤلف وفي احوال الاجتماعية والثقافية. هذه الحالات تؤثر في الأدب. والعنصر الأخر الفلسفة أو نظر الحياة للقوم وغير ذلك^{١٩}. إذن، تحليل العناصر الخارجية للأدب وعوامل خارجية، وتفيد هذه العوامل لمعرفة تأثير حالة شخصية المؤلف وحالة النفسية وحالة بيئة المؤلف والفلسفة للأدب.

تؤثر العناصر الخارجية في تشييد الإنتاج الأدبي، لذلك يدرس الأدب بتفهم العناصر الخارجية أمر مهم، لأن لا يوجد الأدب إلا بالبيئة أو الثقافية التي تحيط.

من تلك البيانات أكد الباحث أن العناصر الخارجية هي انواع عناصر التي تبني العمل الأدبي و فيها أثر إجتماعي و ثقفي للمؤلف حتى أثر في نشأة العمل الأدبي. وقال wallek و warren (١٩٥٦) عناصر الخارجية تدل على:

١. احوال شخصية المؤلف كصفته، وإعتقاده و نظر حياته الذي يؤثر في عمله الأدبي.

احوال شخصية المؤلف يؤثر بالعمل الأدبي الذي صنعه، كالمؤلف اسمه عين النجيب، هو مؤلف من جاوى حتى انه قريب بالحياة الجوية. ومن غير عجيب أن العمل الأدبي له أكثر يأخذ من التصوير الحياة الجوية، إما اخذه من الزعيم والصفة وكذلك الثقافة الذي وجد في الرواية.

٢. احوال نفسية المؤلف، إما نفسية المؤلف او نفسية القارئ او إستخدام مبادئ النفس في عمله الأدبي.

Rene Wellek & Austin Warren, *teori Kesusasteraan* (PT. Gramedia-Jakarta: ^{١٩}

و كذلك احوال نفسية المؤلف لها أثر في صناعة العمل الأدبي. نعرف احوال نفسيته بالنظر من اللغة، الموضوع، والشبكة، كالعامل الأدبي الذي يكتبُ بين الشباب و المشايخ و كذلك الصغير حتى اننا نستطيع ان ننتج و نفرق بين إنتاج العمل الأدبي الذي يكتبُ بين الشباب و المشايخ و الصغير.^{٢٠}

٣. احوال بيئة المؤلف كالأجتماعية و الثقافية. احوال بيئة المؤلف يؤثر في صناعة العمل الأدبي و إنتاجه، و الرأي للكتابة العمل الأدبي احيانا يؤخذ من احوال الإجماعية و السياسية في بيئته.

من تلك البيانات لخص الباحث أن عناصر الخارجية توقع في الخارج العمل الأدبي التي تؤثر في النشأة العمل الأدبي. و تلك العناصر هي احوال شخصية المؤلف و تتكون من احوال جسده و اسرته و خلفيته و نفسيته و كذلك احوال بيئته الذي يتضمن من الاجتماعية و الثقافية، و العناصر الأخرى هو الفلسفة و الاعتقاد.

ج. مفهوم الهجاء و انواعه و تطوره في الشعر العربي

الهجاء فن من الفنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب الاحتقار أو الاستهزاء و يمكن أن نسمية فن الشتم و السباب، فهو نقيض المدح، ففي القيدة الهجائية نجد نقائص الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء و البخل ضد الجود و الكذب ضد الصدق و الجبن ضد الشجاعة و الجهل ضد العلم.^{٢١}

و أبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن و البخل و الكذب.

^{٢٠} <http://www.anneahira.com/unsur-ekstrinsik-karya-sastra.htm>

^{٢١} سراج الدين محمد، سلسلة المبدعون الهجاء في شعر العربي، (بيروت: دار الراتب الجامعية، مجهزة سنة)، ص: ٦.

١. أساليب الهجاء:

أ) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.

ب) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بإلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.

ت) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.

ث) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه^{٢٢}.

٢. أنواع الهجاء:

أ) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين.

ب) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة

ت) الهجاء الأخلاقية يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجنون والكذب.

ث) الهجاء الخلفي: يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويلة أو قامة قصيرة^{٢٣}.

٣. تطور الهجاء

أ) الهجاء في عصر الجاهلية

^{٢٢} نفس المراجع، ص: ٦.

^{٢٣} نفس المراجع، ص: ٧.

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح اللصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل. وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تدم الضعف والبخل واختلاط النسب لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقدعة مقارنة بالهجاء في العهود التالية.^{٢٤}

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا ولد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلة وفي سبيل الدفاع عنها، وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.^{٢٥}

(ب) الهجاء في عصر صدر الإسلام

الهجاء في عصر صدر الإسلام. استعرت نار الهجاء بين شعراء المدينة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة. والمعاني المألوفة يرمى خصمه بالهروب من المعركة والجن. وقد يستعمل الشاعر المعاني الجديدة من رمي المهجو بالكفر والشرك، وكان حسان رضي الله عنه يكثر من المعاني التقليدية فقد هجا الحارث بن هشام عندما هرب من معركة بدر وترك أخاه أبا جهل يقتل، هجاه بقوله:

إن كنت كاذبة الذي حدثني

فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم

ونجا برأس طمورة ولجام.^{٢٦}

^{٢٤} نفس المراجع، ص: ٨.

^{٢٥} نفس المراجع، ص: ٩.

^{٢٦} الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل، الأدب العربي وتاريخه، (مجمولة المدينة: وزارة التعليم العالي ١٣٠٥ هـ)، ص: ١٩١.

ت)الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبية القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبية جديدة أطلق عليها لشعبية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.^{٢٧}

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتروا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض.^{٢٨} اشتعل فن النقائض نارا متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقبلها وشيوع الهجاء الصريح والهجاء المقذع وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية.^{٢٩}

والشعراء المهاجرون في هذه العصر كثيرون منهم جرير. وقد يكون سبب الهجاء: منع العطاء، أو العطاء القليل. وقد أضاء الهجاء في هذا العصر وأصبح سلاحاً للشعراء ضد أعدائهم فجرير عندما غضب على الراعي النميري هجاه وهجاء قبيلة بقوله:

فغض الطرف إنك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلاباً^{٣٠}

^{٢٧} سراج الدين محمد، سلسلة المبدعون الهجاء في شعر العربي، (بيروت-لبنان: دار الراتب الجامعية، مجهزة سنة)، ص: ٢٦.

^{٢٨} نفس المراجع، ص: ٢٦.

^{٢٩} نفس المراجع، ص: ٢٧.

^{٣٠} الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل، الأدب العربي وتاريخه (مجهزة المدينة: وزارة التعليم العالي ١٣٠٥ هـ)، ص: ٢٧٢.

ج) الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغيير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والشعوي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور لتقليدية. ونشأت اتجاهات جديدة في الهجاء، كالاتهام بالزندقة وبالحنث وهجاء النغنين وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين بالهجاء الذي ينتقد المجتمع بأسلوب فلسفي.^{٣١}

هكذا نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحشارة وبالتيارات المختلفة التي تعددت.

ونلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقطعات قصيرة لا تتجاوز البيتين أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.^{٣٢}

^{٣١} سراج الدين محمد، سلسلة المبدعون الهجاء في شعر العربي، (بيروت: دار الراتب الجامعية، مجهولة سنة)، ص: ٤٧.

^{٣٢} سراج الدين محمد، سلسلة المبدعون الهجاء في شعر العربي، (بيروت: دار الراتب الجامعية، مجهولة سنة)، ص: ٤٧.